الكلمة على نظام منسق واصله من الاتباع ومنه تلاه اى تبعه والتزكية
النسبة الى الازدياد من الافعال الحسنة التى ليست بمنهيّة ويقال ايضا
على معنى التعريض لذلك بالاستدعاء اليه واللطف فيه يقال زكى فلان
فلانا اذا اطراه ومدحه وزكاه حمله على ما له فيه الزكاء والنماء او الطهارة
والقدس والحكمة هى العلم الذى يمكن به الافعال المستقيمة
لما فى قوله كما ارسلنا مصدرية وكانه قال كارسالنا فيكم ويحتمل ان
يكون كانه كما قال الشاعر اعلاقة ام الوليد بعدما ... افنان رأسك
كالثغام المخلس فانه يحوز كما زيد محسن اليك فاحسن الى سباب و
العامل فى الكاف من قوله كما يجوز ان يكون الفعل الذى قبله وهو قوله
ولاتم نعمتى عليكم فعلى هذا لا يوقف عند قوله ولعلكم تهتدون
ويكون الوقف عند قوله ما لم تكونوا تعلمون ويجوز ان يكون الفعل
الذى بعده وهو قوله فاذكرونى اذكركم وعلى هذا يوقف عند قوله
تهتدون ويبتدى بقوله كما ارسلنا ولا يوقف عند قوله تعلمون
والاول احد قولى الزجاج واختيار الجبائى والثانى قول مجاهد والحسن
واحد قولى الزجاج وقوله منكم فى موضع نصب لانه صفة لقوله رسولا
وكذلك قوله يتلو وما بعده فى موضع الصفة قوله كما ارسلنا
التنبيه فيه على القول الاول معناه ان النعمة فى امر القبلة كالنعمة بالرسل
لان الله تعالى لطف لعباده بها على ما يعلم من المصلحة ومحمد الخاتمة
واما على القول الثانى فمعناه ان فى بعثة الرسول منكم اليكم نعمة عليكم
لانه حصل لكم به عزة الرسالة فكما انعمت عليكم بهذه النعمة العظيمة
فاذكرونى واشكروا لى واعيدونى انعم عليكم بالجزاء والثواب والخطاب

للعرب

للعرب على قوله المفسرين وقوله رسولا يعنى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
منكم بالنسب لانه من العرب ووجه النعمة عليهم بكونه من العرب ما
لهم به من الشرف والذكر وان العرب لم تكن لتتبع رسولا يبعث اليهم
من غيرهم مع تحوتهم وعزتهم فى نفوسهم فيكون الرسول منهم
ادعى لهم الى الايمان واتباعه وقوله يتلوا عليكم ايتنا اراد بها القرآن
ويزكيكم ويعرضكم لما تكونون به ازكياء من الامر بطاعة الله تعالى
واتباع مرضاته ويحتمل ان يكون معناه بتسببكم الى انكم ازكياء بتلقيها
لكم بذلك ليعرفكم الناس به ويعلمكم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن
والحكمة هى القرآن ايضا جمع بين الصفتين لاختلاف فايدتيهما كما يقال
الله العالم بالامور كلها القادر عليها وقيل اراد بالكتاب القرآن وبا الحكمة
الوحى من السنة وما لا يعلم الا من جهته من الاحكام وقوله ويعلمكم ما
لم تكونوا تعلمون اى ما لا سبيل لكم الى علمه الا من جهة السمع فذكرهم الله
بالنعمة فيه ويكون التعليم لما عليه دليل من جهة العقل تابعا للنعمة فيه و
لا سيما اذا وقع موقع اللطف فاذكرونى اذكركم واشكروا
لى ولا تكفرون ايه الذكر حضور المعنى للنفس وقد يكون
بالقلب وقد يكون بالقول وكلاهما يحضره المعنى للنفس وفى اكثر الا ستعمال
يقال الذكر بعد النسيان وليس ذلك بموجب الا يكون الا بعد نسيان
لان كل من حضره المعنى بالقول او العقد او الخطوط بالبال ذاكر له و
اصله التنبيه على الشئ فمن ذكر شيئا فقد نبهه عليه واذا ذكر
نبسه فقد تنبه عليه والذكر الشرف والنباهة والفرق بين الذكر
والخاطر بهما بالقلب والذكر قد يكون بالقول ايضا وفى قوله واشكروا

Copyright King Saud University